

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

# القومية بين التجديد والتعديل مخاض إيديولوجيات وأحزاب

**محمد متوق**

إن إحدى أهم النتائج التي ترتبت على سقوط الإمبراطوريات، كان تأكيد الوجود القومي كوجود حقيقي، لم تقوَ السياسات الإمبراطورية على محوه، فهذه هي القوميات تعود للظهور على مسرح التاريخ وتنبهض من بين تفسّخات الإمبراطوريات، لترسم مسارات عميقة الأثر في الاستراتيجيات الدولية، بل لتعود العالم بوحى المصالح القومية. يقارب الباحث والمفكر محمد متوق مفهوم الأمة والقومية من خلال نظريات متعددة، منها الماركسية – اللبينية والماوية ومسماحتها في خلق الحزب وصولاً إلى الوعي القومي المتجلي في القومية الاجتماعية. و«البناء» إذ تنشر هذه الدراسة القيّمة فلأن تداعي الأحداث على مدى العالم عاد ليؤكد ويكرس الوجود القومي كوجود حقيقي يتجاوز مرحلة الاستيعاب الأممي التي حاولت فيها الأممية تسفيه هذا الوجود ونفيه كقوة محرّكة للتاريخ.

ف«البناء» وانطلاقاً من هدفها في نشر الدراسات العقائدية والعلمية والفلسفية، تأمل أن تشهد صفحة الدراسات فيها حواراً عميقاً مسؤولاً وموضوعياً حول المرحلة التي تلت انهيار الأممية وعودة بروز القومية كقوة فاعلة في صناعة التاريخ، والبحث عن أسباب هذا التحول بعد تطبيق النظرية الماركسية. اللبينية قرابة 75 سنة. إذ أن سؤالاً يطرح نفسه، وهو حول ماهية القوة الاجتماعية (طبقة) التي نشأت في ظل المرحلة الشيوعية واستطاعت أن تهدّ البنيان الشيوعي وتعود بالمجتمع إلى الحالة الرأسمالية، هل هي المادية التاريخية؟! إن الإجابة على مثل هذه الأسئلة يوضع طبيعة فلسفة التاريخ وطبيعة القوى المحرّكة له والتي تأتي القومية في مقدّمها.

في هذا العدد، يشير الكاتب إلى نشأة حركة القوميين العرب في الجامعة الأميركية في بيروت وكيف تطوّرت هذه الحركة شكلاً بتعدد صيغ حزبية، ومضموناً بأعتناقها الإيديولوجية الماركسية اللبينية، إضافة إلى انشقاقها إلى جناحين يميني ويساري.

لقد سلط الباحث الضوء على ما ذهب إليه اليسار اللبناني ممثلاً بالحزب الشيوعي اللبناني وحلفائه، من أن الشهابية إمكانية أن تضع لبنان على أبواب انتهاج طريق التطور اللارأسمالي!

إضافة إلى ذلك، لقد تطرّق الكاتب إلى مجريات تأسيس حزب البعث وتطوّره وإلى ماهية الاشتراكية البعثية وكيفية تكوين حزب البعث العربي الاشتراكي من خلال دمج حزب البعث العربي بالحزب العربي الاشتراكي الذي أسسه أكرم الحوراني.

### بين الأمس واليوم

من الكلام الذي نقلناه من خطاب سعادة يتيبن أن العمل لما سمي «بالقضية العربية» كان شاغل مجموعات بشرية واسعة في المجتمع السوري وأن بين هذه المجموعات من فهم العمل فضلاً للتحرر من ريقة الاستعمار. وبينهم من فهمه ارتداداً إلى شكل قديم للدولة الإسلامية الواحدة. كما أن بينهم من انطلق من فهم خاطئ لأسس العمل العربي المشترك فسقط في منزلق العرقية والتجاشد الدومي.

والتعصيف نفسه يجوز على القائلين بالقومية العربية سواء انتظموا بحركة تقول بالوحدة العربية الشاملة كل أمم العالم العربي أم علموا مستقلّين في الكتابة والدعاوة. فبين هؤلاء من تربى على أنه يبنّي على كل العالم العربي انتماء قومياً وهو يقول بالقومية العربية ويؤيد الحركات القائمة بها - وربما انتهى الى أحداها - من دون أن يعيد النظر بهذا الفهم الذي تكون مع نشأته في عائلة (أو محيط اجتماعي) ذات خلفيّة دينية لأموّنة.

كما أن بين هؤلاء من نشأ على أن القومية العربية هي الوجود الكامل والقول بغيرها عمل تجزيئي يرد في الكلام عنه ما يقوله الجبال في الفكر والعلوم. وأخيراً فبين هؤلاء سياسيون من الطلق البالي القديم اقترض خلافهم السياسي مع الكاثليين أن يتبعوا خطاً فكرياً آخر فقالوا بالقومية العربية، وأن قولهم «الذي لا يلزمهم باي عمل - سئارا لهم من الهجمات الكلامية التي تتهمهم بالرجعية».

وقد ساعد في تسرب هؤلاء الآخرين إلى صف القومية العربية أن بعض التعلّيمات التي تقول بهذه الفكرة كان سرياً وبعضها كان مفككاً أو بلا تنظيم. من هنا نجد رشيد كرامي وعبدالله اليافي وعثمان الدنا يقولون بالقومية العربية من دون أن ينتظموا في حزب قومي عربي منظم يقرض عليهم التزامات عملية تجاه انتسابهم إليه.

#### «وحدة، حرية، ثأر»

نشأت الحلقة الأولى المؤسسة لحركة القوميين العرب في الجامعة الأميركية ببيروت من ابتداء عناصر طلابية وكان نشاطها في الجامعة الأمريكية امتداداً لمنظمة عفية هي «كتائب الغداء العربي» وهي من، يقال إنها، قامت بمحاولات لاغتيال شخصيات سياسية وعسكرية واعتبرتها المنظمة مسؤولة على جمهرة الأعضاء. ولذلك كان لا بد من الخروج وقيام دولة «إسرائيل».

ويعدّ مؤتمر حركة القوميين العرب في اعقاب عام 1948، ويعزو البعض ذلك إلى معظم الشباب الفلسطيني القادر كان يلتحق بالجامعة الأميركية وينتسب «للعروة الوثقى» (نواة القوميين العرب في الجامعة) فيمارس عن طريقها نشاطها السياسي والقومي.

ويخلص البعض إلى القول بأن الفُترة التي تلت عام 1948 قد ساعدت القوميين العرب كثيراً في توضيح مبادئهم وتحديدّها. وعلى الأثر وضع شعار القوميين العرب «وحدة، حرية، ثأر» للتدليل على أن لهم هدفاً بعيداً هو «الثأر» للفلسطينيين من «الصهيونية العالمية»، وهدفاً قريباً هو توحيد البلاد العربية كي تتحرر ويصبح بإمكانها أن تحقق الثأر.

#### من هو «القومي العربي»؟

ومنذ 1948 وحتى 1956 كان القومي العربي هو المثقف الذي يتمرد على الأحزاب القائمة كلها العقائدية منها وغير العقائدية، وهو المطالب بتحقيق الوحدة بين الشام والعراق والأردن من دون انتظار التحرر، فالوحدة في نظره هي سبيل التحرر. وهو أيضاً من يرفض الصراحة عن وجود منظمات سرية أو عليّنة كما يرفض الاعتراف بوجود زعماء على رأس حركته ويدعي بأن لقاده من رفاقه في الحركة عوفي مع أن السيطرة كانت لفتن من الشباب الرأسمالي البورجوازي الذين كانوا يقدّون نشاط القوميين العرب بتبرعاتهم. وهو أيضاً من يرفض البحث في موضوع الاشتراكية ولتبرير ذلك يذهب حينئذ إلى التعارض مع فكرة الاشتراكية وحيناً إلى القول بأن ذلك موضوع طرحه سابق لوائه، وحيناً آخر إلى انتظار وحدة الدول العربية ومعرفة ما يتوق إليه شعب الدولة الواحدة، وهو، أخيراً، من يعتبر الشيوعية خطراً في مستوى الصهيونية.

وقد انتقل القوميون العرب من «العروة الوثقى» ثم ألغوها وأسّسوا «النادي الثقافي العربي» حيث يجتمع الأعضاء ويتعارفون وحيث تلقى المحاضرات وتتخذ المقررات وتعطى التعليمات اليومية للتحرك.

حتى كان عام 1959 فشهدت الحركة تطورات في الفكر السياسية استتبعت حصول تطورات في التنظيم فبدأ تنظيم الصفوف فيما يشبه الحزب، ولكن بقيت جميع هذه التنظيمات سرية كلياً، كما ليقت سياسات زبنيّة متحركة مع تحرك هذه الرجل الرسمي الصديق في هذا البلد أو ذاك.

وعندما أعلن حلف بغداد قاومته مصر والشام وكان على القوميين العرب أن يحددوا موقفهم بين الشام ومصر من جهة وبين العراق ولكنهم آثروا التزام الحياد، ثم لم يلبثوا أن انحازوا بشكل واضح باكثريتهم إلى صف السياسة الشامية - المصرية واخذوا بشعار «الحياة الإيجابية».

وحين جاءت تامياتم 1961 في مصر كانت ردود الفعل في حركة القوميين العرب انفتاحاً على الساسة الناصرية وتحليها عن الفكر السياسي اليميني ونشأ في الحركة تيار يمتزج بالتعاطف الكامل مع السياسة المصرية، وأصبح يحسب له حساب. بل يعدن العناصر التقدمية التي كونت هذا التيار لم تثبت في مكان إلا خرجت من الحركة بعد أن زاد احتكاكها بالتنظيمات السياسية العاملة في كل كيان والمستفيدة من التقارب اللفظي لإيجاد تقارب فلسفي - فكري شامل.

#### اليمين واليسار عام 62

وقبل أن يتحول القوميون العرب عام 68 إلى ماركسيين

# البناء

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية.
علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها بالضرورة مطابقة لقناعات الصحفية.

لإنّاه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

### 3

واهمين القول بأن هذا التحول وهذا الانشقاق نتجا من تأثر بنمو الحركة الوطنية التقدمية.

أما الأمور الأخرى، فلا نطبقها في نفس الوقت على حزب البعث العربي الاشتراكي، سوف نتركها إلى نهاية الحلقة المقبلة.

نشرت جريدة «البعث» الصادرة في دمشق بتاريخ 5 نيسان 1947 الخبر التالي:

«في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع في 4 نيسان 1947، افتتحت الجلسة الأولى لمؤتمر حزب البعث العربي في بهو مهفي الرشيد الصيفي بتريديد شعار البعث: «أمة عربية واحدة - ذات رسالة خالدة» من قبل الأعضاء جميعاً، ثم اقترح الأستاذ ميشيل علفق تسمية الأستاذ جلال السيد رئيساً للمؤتمر، وقد وافق الأعضاء بالإجماع على هذا الاقتراح وتقدم الأستاذ صلاح الدين البيطار لإلقاء التصفيق إلى منبر الرئاسة وشكر الأعضاء على فقّهم، ثم قدم الأستاذ ميشيل علفق لإلقاء خطاب الافتتاح. وقد استقبله الأعضاء بتصفيق حاد عاصف، وابتداء بتلاوة خطابه بلهجته الرصينة، ثم أعلن رئيس المؤتمر تعيين أمّناء السر بموافقة الأعضاء جميعاً: «شاكِر الفحام وعبد الرحمن المارديني وعبد النعمع الشريف». ثم قدم الأستاذ صلاح الدين البيطار لإلقاء البيان السياسي، وقد استقبله الأعضاء بتصفيق جاد حينما ابتداء بتلاوة البيان، فحلل الموقف السياسي تحليلاً دقيقاً في سورية ولبنان ومصر والعراق والأردن وفلسطين والجزيرة العربية واليمن وشمال أفريقيا وسائر الإمارات والجزر العربية وتعرض أخيراً للجامعة العربية وبين موقف الحزب منها. وقد أوضح الأستاذ في بيانه أن الأقطار العربية تزرج تحت عدء الاحتلال الأجنبي أو شكل من أشكال النفوذ الأجنبي، وتضعف أيضاً لنظام اجتماعي فاسد تجتم في ظله هي النعمع الشريف». ثم قدم الأستاذ صلاح الدين البيطار لإلقاء التصفيق إلى منبر الرئاسة وشكر الأعضاء على فقّهم، ثم أعلن الرئيس فتح باب المناقشة. وبعد انتهائها أحجل على اللجنة التنفيذية لوضع في صيغته النهائية وتقديمه للمؤتمر في جلسة مقبلة. ثم اختتمت الجلسة وانفض الأعضاء. وفي تمام الساعة الخامسة بعد الظهر افتتحت الجلسة الثانية للمؤتمر وقد استنهاها الإسّاذ ميشيل علفق بكلمة بين فيها المراحل التي من بها وضع دستور الحزب والأساس الفلسفية القومية التي قام عليها هذا الدستور المقدم إلى المؤتمر. ثم ابتداء أمين السر بتلاوة مشروع الدستور وعلقبه الأعضاء بمناقشته مادة مادة. وبعد أن تم إنجاز المبادئ الأساسية والعمامة وسياسة الحزب الداخلية والخارجية تقرر رفع الجلسة إلى صباح السبت 5 نيسان عام 1947 متتابعة معقدة الدستور».

وتابعت جريدة «البعث» في عديدن لاحقين أحداث المؤتمر ونقلت إلى قرائنها خبر انتخاب الأستاذ علفق عميداً لحزب البعث العربي والسيدبنين صلاح الدين البيطار وجلال السيد والدكتور وهيب الغانم (بالتركية) أعضاء لهيئة الحزب التنفيذية.

#### «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة»

وتاريخ السابع من نيسان 1947 أصبح يعتبر تاريخ تأسيس حزب البعث العربي وهو حتى اليوم يحتفل به، لهذه الصفة، في كل عام. غير أن حزب البعث العربي لم يبدأ نشاطه منذ ذلك التاريخ. فبين عامي 1940 و1941 وضعت مبادئ مختصرة «تضمنت جميع النفاذ الأساسية في عقيدة الحزب ونصت صراحة على مبادئ الوحدة والحرية والاشتراكية».

وقيل ذلك كان تجمع من الشباب المثقف يلتف حول اسّاذ من لواء الاسكندرون اسمه زكي الأرسوزي كان أحد أبرز الدعاة لمواجهة خطر تخلي الناشئ من المنبذ عن اللواء للحكم التركي. وكانت شلة المثقفين هذه تتحدث كثيراً عن «الأجداد العربية»، وبعث الأمة، وغير ذلك. ولكن «البعث»، لم يتحول إلى حزب منظم إلا على أيدي علفق والبيطار الذين استعاروا تسمية حزبه من الاسّاذ الاسكندروني.

وفي أولى مراحل العمل لإنشاء حزب البعث العربي، وجد المسؤوسن صعوبة كبرى فيعد مضي ما يزيد على ثلاث سنوات لم يصل عدد أعضائه إلى العشرة. وفي السننتين التاليتين ظل نمو الحزب بطيئاً ولم يتّمش إلا في العامين الأخيرين (45 - 1947). مع ابتداء اشتداد الأزمة بين البلاد والفرنسيين، فبرز حزب البعث إلى واجهة العمل السياسي المحلي وإنشأ نادياً له ثم سمح بإصدار صحيفة تنطلق باسمه. وأشاع الحزبيون البعثيون منذ بدء نشاطهم أنهم «انقلابيون» وأن الوقت قد حان للشروع في تحقيق هذا الانقلاب وأن الجيل الجديد هو الإداة الهimedia لهذا التحقيق. وأن كل هذه الأسباب: الحاجة للانقلاب وأزوف الوقت وتوفر الأداة، كانت وراء نشوء حزب البعث العربي.

وعرض حزب البعث «مبادئه الأساسية» في مؤتمره الأول فآقر المؤتمر أن «العرب أمة واحدة لها حقها الطبيعي في أن تحيا في دولة واحدة وأن تكون حرة في توجيه مقدراتها» وأن «الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية ثقافية، وجميع الفوارق القائمة بين أبنائه عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي».

كما أقروا أن «الأمة العربية ذات رسالة خالدة» تدعو إلى شجب الاستعمار ومكافحة جميع الوسائل الممكنة، وأن «الإنسانية مجموع متضامن في مصلحته، مشترك في قيمه وحضارته».

كما عرض مبادئ عامة في ذلك المؤتمر وأقرت على الشكل التالي:

المادة 1 - حزب البعث العربي حزب عربي شامل تؤسس وتؤكد الوحدة علت القيادة ثلاثية مؤلفة من علفق والبيطار والحرثاني.

وفي المؤتمر القومي الثاني المنعقد عام 1953 لأول مرة في قيادات الإقطار خارج الشام بعد أن اكتمل تنظيمها الحزبي. فكان هناك ممثلون لفرع الأردن، أول فرع تأسس خارج الشام بعد المؤتمر القومي الأول بasher، وآخرون يمثلون فرعي لبناني والعراق اللذين تأسسا بين عامي 1949 و1950.

قبل ذلك في المؤتمر القومي الأول لم يكن هناك تنظيم خارج الشام بل كان هناك أعضاء أردنيون وعراقيون ولبنانيون تعرفوا إلى الحزب وانتسبوا إليه أثناء متابعتهم الدراسة في الجامعات الشامية.

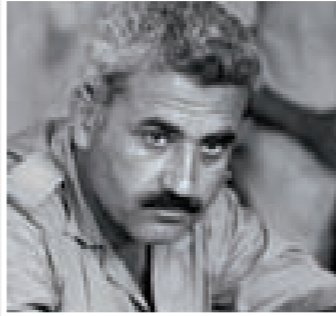
في المؤتمر القومي الثاني أقر النظام الداخلي المقترح من «قطر سوريا» - وهو النظام الذي سار الحزب بموجبه حتى صيف 1959 حيث عدل في المؤتمر القومي الثالث - وأنشئ مكتب للأمانة العامة للقيادة القومية في دمشق استمرت في قيادة الحزب، عملياً، حتى قيام الجمهورية العربية المتحدة، وإعلان حل التنظيم الحزبي فيها.



صلاح الدين البيطار



الأرسوزي



جيش



لحدود



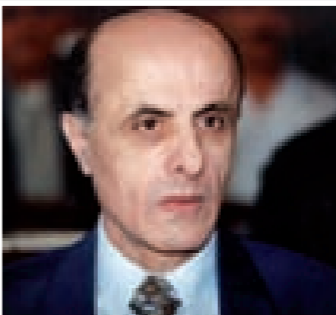
حرثامة



علفق



سعد



ابراهيم

# دراسات 13

أكثرها، والتي تفرص نفسها على صاحب القرار والمثقف وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة آملين أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية - سياسية تعنى بهموم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر وترسم المستقبل.

له فروع في سائر الأقطار العربية، وهو لا يعالج السياسة القطرية إلا من وجهة نظر المصلحة العربية العليا.
المادة 2. مركز الحزب العام هو حالياً دمشق ويمكن أن ينقل إلى أي مدينة عربية أخرى إذا اقتضت ذلك المصلحة القومية.
المادة 3. حزب البعث العربي قومي يؤمن بأن القومية حقيقة حيية خالدة، وبيان الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بأتمته ربطاً وثيقاً هو شعور مقدس، حافل بالقوى الخالقة، حافظ على التضحيةن باعث على الشعور بالمسؤولية، عامل على توجيه إنسانية الفرد توجيهها عملياً مجدياً.

والفكرة القومية التي يدعو اليها الحزب هي إرادة الشعب العربي أن يتحرر ويتوحد، وأن تعطي له فرصة تحقيق الشخصية العربية في التاريخ وأن يتعاون مع سائر الأمم على كل ما يضمن للإنسانية سيرها القويم إلى الخير والرفاهية.
المادة 4 - حزب البعث العربي الاشتراكي يؤمن بأن الاشتراكية ضرورة منبثقة من صميم القومية العربية، لأنها النظام الأمثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق إمكانياته وتفتح عقبريته على أكمل الوجود، فيضمن للأمة نمواً مطرداً في إنتاجها المعنوي والمادي وتأخيا وثيقاً بين أفرادها».

وفي المواد الباقية: «الحزب شعبي يؤمن بأن السيادة ملك الشعب»، وهو انقلابي لا يركن إلى التطور البطيء والصلاح الجزئي السطحي. و«الوطن العربي هو هذه البقعة من الأرض التي تسكنها الأمة العربية، والتي تمتد ما بين جبال طوروس وجبال بشكويه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبيشة والصحراء الكبرى والمحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط».

ولم يحد الدستور طبيعة السلطة التنفيذية في نظام الحكم في الدولة العربية. ولم يدع إلى الجمهورية تحديناً للمتعاقب التي يمكن أن تنشأ للحزبين في الممالك، واكتفى بان جعل نظام نمائياً نيابئياً دستورياً، والسلطة التنفيذية هي مسؤولة أمام السلطة التشريعية التي ينتخبها الشعب مباشرة.

#### الاشتراكية البعثية

ومنذ المؤتمر التأسيسي الأول، صاغ الحزب سياسته الاقتصادية، فأوضح اشتراكيته بالقول بأن «التحررة الاقتصادية في الوطن ملك للأمة»، ودعا إلى إعادة النظر في أمر توزيع الثروات غير العادل في الوطن، وأعلن «المواطنين متساويين بالقيمة الإنسانية ولذا فالحزب يمنع استثمار جهد الآخرين»، واعتبر أن «المؤسسات ذات النفع العام وموارد الطبيعة الكبرى ووسائل الإنتاج الكبير ووسائل النقل ملك الأمة تديرها الدولة مباشرة وتلقى الضرائب والامتيازات الأجنبية»، وحدد الملكية الزراعية «تحديداً بالنفع العام ومفردة المالك على الاستثمار الكامل دون استثمار جهد الآخرين تحت إشراخ الدولة ووفق برنامجها الاقتصادي العام، وذلك فعل بالملكية الصناعية الصغيرة. وإشراك العمال في إدارة العمل في أرياح العمل على أن تحدد الدولة نسبة حصصهم. وألغى الربا.

وعقد المؤتمر القومي الثاني في عام 1954. أي بعد مضي سبع سنوات على المؤتمر الأول، التأسيسي، وصل خلالها بعض مسؤولي الحزب إلى مجلس الوزراء (ميشيل علفق 1949) وإلى مجلس النواب (جبال السيد 1950). كما أصبحت تسمية الحزب هي «البعث العربي الاشتراكي» وذلك بعد اندماج «البعث العربي» ب «العربي الاشتراكي»، حزب أكرم الحوراني.

#### البعث العربي الاشتراكي

وقد عرف أن أديب الشيشكلي كان أول من دعا الحزبيين، لكونهما اثنين من أحزاب الشباب، إلى الاندماج معللاً دعوته بالقول بأن مبادئ الحزبين متطابقة وأن اللازم للتشردم. وكان أديب الشيشكلي يرغب في تفصيل الحزبين في السلطة، في إطار رغبته في تفصيل كل «أحزاب الشباب العاملة في الشام» كان ذلك عام 1952. ولكن علفق والبيطار والحرثاني خرجوا من منزل الشيشكلي وهم يستمعون للفكرة. ثم لم يلبثوا أن أعادوا النظر في موقفهم السابق وتمت الوحدة الاندماجية بين الحزبين في أواخر عام 1952 بعد أن حل الشيشكلي الأحزاب وبدأ حملة المطاردة لقبائدها.

وحزب الحرثاني كان حزبياً جديداً لم يعض على نشوئه باسمه المعروف أكثر من سبتين.

فقد كان ذلك «حزب الشباب»، وكان «الشباب» في معظمهم هو القوميون الاجتماعيون في حماء الذي يعرفون في الحرثاني، منفذاً على مذهب لتفقيية حماد آزاد تجنّب الحملات المسعورة ضد الحزب بتدليل اسمه والتعظيم على مبادئه الأساسية مع الإبقاء على المبادئ الإصلاحية بصياغة جديدة لشروحها.

هكذا كان تفكير قادة حزب «البعث العربي» عندما عرضت عليهم فكرة دمج الحزبين.

ومن جهة أخرى، فقد كان الحرثاني ناشطاً في صفوف الفلاحين وكان حزبه ينمو في اضطراب متكلاً حوله جماهير ريفية واسعة.

وكان حزبه أيضاً متمثلاً بشخصه في مجلس نواب الشام في بداية الخمسينيات.

وهذا ما دعاه أيضاً للترتب ثم الرفض حين عرضت عليه فكرة الدمج تحت رعاية أديب الشيشكلي. ولم يحد أصحاب المبادرة بدا من الدمج في فترة التضييق على الحريات في عهد الشيشكلي وكان يدفعهم إلى ذلك أن الحزبين يقولان بالأمة العربية وأن الاشتراكية لفتة لا تعقد أحدا بينهم خاصة وأنهم متفقون على رفض الاشتراكية المادية ورفض تبني إيديولوجية الطبقة العامة متفقون على أن النضال الشعبي يأخذ جانب المستغلين (بفتح الغين) ضد الطبقة المتسلطة على مقدراتهم الاجتماعية والقومية.

وأصيب حزب البعث بالصدمة الأولى حين أعلن الدمج، فتمرد على القرار بعدون من القيادات بينهم جلال السيد، رئيس المؤتمر التأسيسي الأول، الذي له تاريخ من المشادات الحامية مع أكرم الحرثاني في مجلس النواب الشامي في زمن كان فيه أكرم الحرثاني «ثورياً» بينما كان البعث، عبر مثله، السيد، إصلاحياً محافظاً. وسلوك السيد في البرلمان الشامي كان انعكاساً لسلوك حزب البعث العربي في خارجه. ففي حين كان الحرثاني ناشطاً في صفوف الفلاحين والعمال، كان البعثيون يصرّون اهتمامهم على الطلبة والمثقفين والموظفين الكبار.

ولكن الوحدة الاندماجية استمرت، وبقي الحزب يحمل تسميته الجديدة حتى اليوم.

وتأكيدا للوحدة علت القيادة ثلاثية مؤلفة من علفق والبيطار والحرثاني.

وفي المؤتمر القومي الثاني المنعقد عام 1953 لأول مرة في قيادات الإقطار خارج الشام بعد أن اكتمل تنظيمها الحزبي. فكان هناك ممثلون لفرع الأردن، أول فرع تأسس خارج الشام بعد المؤتمر القومي الأول باشهر، وآخرون يمثلون فرعي لبناني والعراق اللذين تأسسا بين عامي 1949 و1950.

قبل ذلك في المؤتمر القومي الأول لم يكن هناك تنظيم خارج الشام بل كان هناك أعضاء أردنيون وعراقيون ولبنانيون تعرفوا إلى الحزب وانتسبوا إليه أثناء متابعتهم الدراسة في الجامعات الشامية.

في المؤتمر القومي الثاني أقر النظام الداخلي المقترح من «قطر سوريا» - وهو النظام الذي سار الحزب بموجبه حتى صيف 1959 حيث عدل في المؤتمر القومي الثالث - وأنشئ مكتب للأمانة العامة للقيادة القومية في دمشق استمرت في قيادة الحزب، عملياً، حتى قيام الجمهورية العربية المتحدة، وإعلان حل التنظيم الحزبي فيها.